الينبوع

مجلة "عشاق الله" — الإصدار الثاني عشر

صوت النعمة العالي
على مدير الثورات والحروب

- كيف يصبح المسيحيون ملح الثورات
- ماذا نتعلم من إشعياء اليوم؟
- الحنان في زمن الحرب
- من كتاب المواقف لعبد الجبار النفري

www.ushaaqallah.com

مقالة العدد	كيف يصبح المسيحيون ملح الثورات..ص 3-4
كلمات من ذهب	آيات من الإنجيل والقرآن وأحاديث وأقوال مأثورة..ص 5
من القلب	ماذا نتعلم من إشعياء اليوم..ص 6-7
رحلة حياة	النبي إرميا..ص 8-9
شعر	مقتطف عن ويلات الحرب من معلقة زهير..ص 10
دفتر الخاطر	الحنان في زمن الحرب..ص 11-12
حكاية وعبرة	التباس الحرب..ص 13
نفحات صوفية	موقف الصفح الجميل لعبد الجبار النفّري..ص 14-15
صفحة الختام	مزمور 120..ص 16

facebook

جميع الحقوق محفوظة لموقع "عشاق الله"

للمراسلة: اضغط هنا

صورة الغلاف لكل الأعداد السابقة
مع رابط التحميل لكل عدد
ص17

مقالة العدد

كيف يصبح المسيحيون ملح الثورات العربية

الاضطرابات التي شهدها العالم العربي إبان ما سمي بالربيع العربي ناجمة عن عدم تلبية احتياجات الشعوب العربية. وسنجملها في الاحتياجات أو الأسباب التالية:

- السبب الاول هو الفقر الذي يطال شريحة كبيرة من السكان. فالشاب التونسي الذي أضرم النار في نفسه كان يائساً بسبب الفقر والبطالة.
- السبب الثاني هو مستوى البطالة المرتفع بين الشباب. فالعجز عن الانطلاق في الحياة بالنسبة لثقافتنا هو سبب للمهانة والإذلال. بعبارة أخرى، البطالة تعني عدم القدرة على تأسيس عائلة ومن ثم العيش بكرامة.
- السبب الثالث يتمثل في انتقاص الكرامة وحرية التعبير عن الرأي وعدم المساواة، وهو ينطبق على كل من المثقفين والطبقات الوسطى؛ بالإضافة إلى أشكال أخرى من التمييز، والتي ليست بالضرورة ذات خلفيات دينية.
- وأخيراً نذكر الإعلام الذي حول العالم إلى قرية صغيرة، فيشعر الناس بأنّهم متخلّفون مقارنة بالآخرين، ويبدأون بالتساؤل عن الأسباب.

الإعلام الذي حول العالم إلى قرية صغيرة، فيشعر الناس بأنّهم متخلّفون مقارنة بالآخرين، ويبدأون بالتساؤل عن الأسباب

هذه الأسباب مجتمعة ولّدت جوّ الإحباط الذي أدى إلى الانتفاضة.

في البداية، انطلقت الحركة بشكل عفوي، من القاعدة الشعبية. فلم يكن هناك قادة حقيقيون، وهو ما نراه جلياً اليوم من خلال النتائج. فمن صنعوا الثورة لم يحصدوا ثمار انتصارهم، بل أفسحوا المجال لآخرين، ممن هم أكثر تنظيماً، لجني ثمار جهودهم. كانت تلك نكسة بالفعل دفعت بالكثيرين إلى القول إنّ ذلك "لم يكن يستحق العناء".

لكن علينا ألا نفقد الثقة. فعلى الرغم من أنّ الإسلاميين قد فازوا، إلا أنّ تلك الخطوة كانت ضرورية لأنها نقلت إلى الواجهة أولويات أخرى مختلفة عن أولوياتهم. فلم يكن الدين، بل كانت الكرامة والعمل والحرية والمساواة والديموقراطية الأسباب الحقيقية الذي أدت إلى الثورة التي قادها الشباب.

المزيد في الصفحة التالية

إننا نرى أنه على الرغم من صعود الإسلاميين إلى السلطة في كل بلدان الربيع العربي، ورغم ما صاحب ذلك من انتهاكات للحرية واعتداءات على الكنائس، فقد أدى التضامن المسيحي-المسلم إلى نشوء نوع من الوعي والتحرك في سبيل المساواة التي يستحيل تحقيقها حتى الآن. ولا تزال هذه المساعي وبرغم تواضعها تحمل بعضا من الإيجابية. صحيح أنّ الخطر موجود، لكنّ التعاون مع الآخرين هو السبيل الوحيد للاستفادة من الوضع إلى أقصى حد. يجب ألا نخاف. ولو أن العمل مع الإسلاميين سيكون صعباً، ولكنّ بعضهم يملك خططاً سياسية ويرغب في التغلّب على التخلف في البلاد. لذلك يجب أن يبقى المسيحيون حذرين وينبّهونهم لدى تخطيهم حدوداً معينة، أو انتهاكهم لحقوق محددة، إلخ.

على الرغم من صعود الإسلاميين إلى السلطة في كل بلدان الربيع العربي، ورغم ما صاحب ذلك من انتهاكات للحرية واعتداءات على الكنائس، فقد أدى التضامن المسيحي-المسلم إلى نشوء نوع من الوعي والتحرك في سبيل المساواة التي يستحيل تحقيقها حتى الآن.

كما أن الحوار ممكن وفعّال، فقد آن الأوان لتقديم أحدنا المساعدة للآخر ودعمه، وإظهار بعض التضامن تجاه غير المسيحيين، والعكس بالعكس. حان الوقت للعمل معاً لمكافحة الأمية والفقر والمرض وسواها. وقد سبق للمسيحيين أن أظهروا كرمهم ومهنيتهم تجاه الجميع، مسلمين ومسيحيين، في مجالي التعليم والرعاية الصحية؛ وفي الوقت عينه، يجب أن ندافع عن مبادئ العدالة والحرية وحرية الضمير وحرية المعتقد الديني والإعلان عنه. بهذه الطريقة، يمكننا تطبيق مبدأ المساواة. وبهذا المعنى يصبح المسيحيون ملحا حقيقيا بين إخوانهم المسلمين.

إعداد : **نادر عبد الامير**

آخر صفحة مقالة العدد

كلمات من ذهب

سنجد السلام، سنسمع الملائكة. سنرى السماء تتلألأ بالجواهر

أنطون تشيخوف

لم يكن هناك ابدا حرب جيدة او سلام سيء

بنجامين فرانكلن

في السلام الأبناء يدفنون اباءهم. اما في الحرب فالآباء يدفنون ابناءهم

كروزوس

ليس السلام هو غياب النزاع بل وجود البدائل الخلاقة للاستجابة للنزاع... البدائل لردود الفعل السلبية او العدائية، البدائل للعنف.

دورثي ثومبسون

السلام بمعنى غياب الحرب، وهو ذو قيمة قليلة لشخص يموت جوعا أو بردا. فهو لن يزيل ألم العذاب الذي يحاق بسجين الضمير. وهو لن يهدىء نفس اولئك الذين فقدوا احبتهم في طوفان أحدثه التصحر عديم المعنى في بلد مجاور. السلام يمكنه أن يبقى فقط عندما تصان حقوق الانسان، حيث يغذى الناس، وحيث يكون الافراد والامم احرارا

الدلاي لاما

لا يمكنك أن تصافح القبضة.

أنديرا غاندي

إقامة السلام الدائم هو عمل تربوي: كل ما يمكن للسياسة ان تفعله هو أن تبعدنا عن الحرب .

ماريا مونتسوري

السلام الحقيقي ليس مجرد انعدام التوتر؛ بل هو وجود العدالة.

مارتين لوثر كينغ، الصغير

عدم التعاون هو مقياس الانضباط والتضحية، وهو يتطلب الاحترام للآراء المعارضة.

المهاتما غاندي

الانتصارات الحقيقية والدائمة هي انتصارات السلام وليس انتصارات الحرب.

رالف والدو إمرسن

من القلب

ماذا نتعلم من إشعياء في الوطن العربي المضطرب

كان إشعياء النبي مقدسيا من سلوان....متزوجا من مقدسية وكانت زوجته هي الأخرى نبية وكان له ابنان.....دعاه الله للنبوة سنة 736 قبل المسيح ....وبالرغم من حالة الاستقرار النسبية التي كانت سائدة على زمنه إلا أنه اختبر حادثتين غيرتا مجرى حياته وكانت بمثابة الخلفية لنبواته.....

الحادثة الأولى كانت الزحف الأشوري على شمال فلسطين والذي تم سنة 722 ق. م. واحتلال شمال فلسطين من الدان ومن مشارف رام الله. أما الحادثة الثانية التي أثرت على اشعياء كانت وبلا شك محاصرة القدس من قبل سنحاريب سنة 701 ق.م بالمقابل نرى أشعياء يتنبأ عن واقع آخر....إنه يرى أمما كثيرة تزحف نحو القدس ولكن لا لتحارب بل لتتعلم من طرق الرب ولتسلك في سبله....

إنه يرى أمما كثيرة متنازعة ولا بد أنه كان يقصد الأشوريين والمصريين والفلسطينيين والآراميين تأتي جميعا إلى القدس طالبة حكم القضاء العادل من الله....وكأنه يحلم بيوم تتجه فيه الشعوب للقضاء لحل مشاكلها بدل أن تحلها في ساحة الوغى....والله نفسه سيكون هو الحاكم العادل الذي ينصف لشعوب كثيرين ....

إله إشعياء ليس بالإله المتحيز الذي يقف مع شعب ضد الشعوب الباقية. بل هو إله عادل يقضي بين الأمم وينصف لشعوب كثيرين....

إشعياء النبي اختبر وعن قرب معنى أن يحيا الإنسان في زمن الحرب.. وكيف أن آلة الحرب تأكل الأخضر واليابس. زمن الحرب يضع المزارعون سككهم ومناجلهم جانبا .....يهملون الأرض والزراعة والأقتصاد ويذهبون ملتحقين بسلك الجندية ليموتوا من أجل الوطن... مقابل هذا الواقع أراد إشعياء النبي أن يظهر واقعا آخر يحدث فيه العكس .....الرجال يطبعون السيوف الماضية إلى سكك لحراثة الأرض....والرماح إلى مناجل للحصاد ... إشعياء يتحدث عن ثورة اقتصادية لا يستهان بها.... استبدال اقتصاد الحرب باقتصاد التنمية...

مقابل هذا الواقع أراد إشعياء النبي أن يظهر واقعا آخر يحدث فيه العكس .....الرجال يطبعون السيوف الماضية إلى سكك لحراثة الأرض....والرماح إلى مناجل للحصاد ... إشعياء يتحدث عن ثورة اقتصادية لا يستهان بها.... استبدال اقتصاد الحرب باقتصاد التنمية...

ولكن حتى تتم هذه الثورة الخضراء .....هناك مسؤولية تربوية لذلك نراه يقول: "ولا يتعلمون الحرب في ما بعد".

لقد صعق النبي إشعياء وهو يرى الجيل تلو الجيل يتعلم الحرب...فحديث الشارع هو عن الحرب.... ولهو الأطفال في الشوراع هو عن الحرب ....وخيرة الشباب تؤخذ للحرب....

الناس تخرج من انتفاضة لتدخل في الأخرى....

والتهدئة لا تصمد لأكثر من أشهر لأن الجميع يعشق الحرب...

بالنسبة لإشعياء الإنسان سيبقى هو الإنسان ميالا إلى الحرب....بفعل الخطيئة...

ولن تستطيع أي دولة أن تخلق الإنسان المسالم .....المجتمع ككل لن يتخلى يوما عن حضارة الحرب...

هذا هو الواقع.....الحرب والموت هما العدو الأخير الذي لن يقضى عليها إلا عبر الإيمان والنعمة.

المزيد في الصفحة التالية

من هنا اهمية قراءة إشعياء ونبوءته التي تمت في المسيح....
وهي تتم في حياة كل إنسان يؤمن به...
الإيمان يحطم دوامة الرحب والعنف....
ويخلق واقعا جديدا ...
لذلك فالمسيحي العربي الحقيقي عليه ان يعي أنه يحيا حضارة الحياة في عالم الاضطرابات والموت...

الإيمان يحطم دوامة الرحب والعنف....

ويخلق واقعا جديدا ...

الدكتور ميتري الراهب (بتصرف)

قصة حياة

النبي إرميا

كان إرميا نبى الدموع ، شبيهاً بالمسيح ، ومن أقسى ما عاناه أنه رأى بعينيه مدينته التعسة ، والبابليون ينقضون عليها كالوحوش، ويسوونها وهيكلها ومجدها بالتراب، ورأى إرميا قتلى بني شعبه ، فصرخ: "ياليت رأسى ماء وعينى ينبوع دموع فأبكى نهاراً وليلا قتلى بنت شعبى"، ... هل رأيت مدينة تتحول بأكملها إلى كتلة من نار، يجرى فى طرقاتها إنسان دون أن يعرف إلى أين يتجه ، سوى أن يطلق لنفسه العنان فى البكاء والنحيب والمراثى ؟ ! هكذا كان إرمياء وكانت مراثيه، وكان حزنه الذى لا يوصف، الحزن الذى أمسك بحياته من مطلعها وهو يجرى بين أورشليم وعناثوث ، حتى مات فى مصر، ويقال إنه مات رجماً من مواطنيه ، وهكذا عاش الرجل ومات ، وقد تحول رأسه إلى ماء ، وعيناه إلى ينبوع دموع وصرخاته ما تزال تتردد عبر القرون والأجيال !! .. لم أعطي هذا الحظ ، ولم سار فى الطريق المنكوب !! ؟ هذا ما سنحاول التأمل فيه ، ونحن نعرض قصته الحزينة فيما يلى : إرميا ومن هو !! ؟

هل رأيت مدينة تتحول بأكملها إلى كتلة من نار، يجرى فى طرقاتها إنسان دون أن يعرف إلى أين يتجه ، سوى أن يطلق لنفسه العنان فى البكاء والنحيب والمراثى ؟ ! هكذا كان إرمياء وكانت مراثيه

لعلنا لا نستطيع أن نفهم الرجل حق الفهم ، قبل أن نعرف العصر الذى عاش فيه ... كان عصره من أقسى العصور ، وأكثرها ازدحاماً بالصراع ، إذ كانت هناك ثلاث ممالك تتنازع السلطة العالمية ، ونعنى بها آشور ، ومصر ، وبابل . وقد ظلت لآشور السيادة قرابة قرنين من الزمان وكان لها القدح المعلى فى أيام إشعياء فى القرن الثامن قبل الميلاد ، وكان آشور بنيبال بن أسرحدون وحفيد سنحاريب آخر الملوك العظماء فى تلك الدولة القديمة ، وقد حكم أسرحدون - خلال حكم منسى - اثنى عشر عاماً بيد قوية ، وقد غزا مصر فيها مرتين ، كما استطاع أن يقضى على المقاومة الآتية من الشعوب الغربية ، ولكنه عجز عن السيطرة على صخرة صيداء ، وقد كانت حياة ابنه آشور بنيبال حافلة بالحروب ، وهو الذى أخذ منسى إلى بابل وأطلق سراحه بعد ذلك،.. على أن مصر وبابل أخذتا بعد ذلك فى النهوض ، وابتدأ الضعف يخيم على آشور، والأرجح أن إرميا أضحى نبياً لله فى سنة وفاة آشور بنيبال ، الذى أعقبه ملك ضعيف غير معروف ، ومن ثم أخذت بابل الدولة الفتية طريقها لا إلى التخلص من آشور فحسب ، بل إلى السيطرة والقوة ، .. وقد تحالفت مصر مع آشور ضد بابل حتى سقطت نينوى فى عام 612 ق. م ، وانتهت الدولة الأشورية تماماً فى عام 506 ق.م. بظهور نبوخذ ناصر فى الميدان ، وقد أخطأ يوشيا كما علمنا فى تصديه لفرعون نخو ملك مصر عندما ذهب للحرب فى مجدو ، وسقط يوشيا قتيلا فى المعركة ، وتولى ابنه يهوحاز الملك ، ولكن فرعون أسره وأخذه إلى مصر وملك أخاه يهوياقيم أحد عشر عاماً اتسمت بالأنانية والظلم والقسوة ، وكانت النتيجة أن نبوخذ ناصر ملك بابل جاء واستعبد الشعب استعباداً مريراً ، ودمر أورشليم والهيكل تدميراً رهيباً.. !!

ومن المعتقد أن إرميا صار نبياً ، وهو ما يزال غضاً صغيراً ، وفى الغالب ، فى العشرين من عمره وكان ذلك فى السنة الثالثة عشرة من حكم يوشيا أو عام 626 ق.م.، أو ما يقرب من خمس سنوات ، قبل اكتشاف سفر الشريعة وقيام يوشيا بإصلاحه العظيم ، وقد استمرت نبوته أكثر من أربعين عاماً ، وشاهد بعينيه تحقيق الكثير من نبواته ، إذ رأى خراب أورشليم ، وقد كان بداخلها وهى محاصرة ، وعندما دمرت عام 586 ق.م. ، وكانت معاملة نبوخذ ناصر لإرميا طيبة ، إذ سمح له بالبقاء فى المدينة المخربة ، مع المندوب الملكى جدليا المعين من قبل بابل . لكن الأحداث تتابعت بعد ذلك إذ قتل جدليا ، ... ومن الغريب أن الهاربين من المدينة إلى مصر ، رغم ارتدادهم عن الله ، كانوا فى حاجة إلى من يرشدهم إلى الحقيقة والمصير ، ولذا أمسكوا بإرميا وأجبروه على الذهاب معهم إلى مصر رغم عدم رغبته ، وفى مصر كانت آخر نبواته فى تحفنحيس ، ويقول التقليد إن اليهود هناك أيضاً لم يطيعوا صوت الله فيه ، ورجموه ، فمات فى مصر .. !!

المزيد في الصفحة التالية

كانت عاطفة إرميا تجل عن الوصف ، عندما جلس ذات مرة أمام نفسه ، والمدينة على وشك الهلاك والضياع صرخ : « أحشائى أحشائى . توجعنى جدران قلبى ... لا أستطيع السكوت . لأنك سمعت يانفسى صوت البوق وهتاف الحرب » إرميا 4 : 19 ... وعندما ضاق بالحياة وضاقت الحياة به إذ به يصيح « ياليت رأسى ماء وعينى ينبوع دموع فأبكى نهاراً وليلا قتلى بنت شعبى . ياليت لى فى البرية مبيت مسافرين فأترك شعبى وأنطلق من عندهم لأنهم جميعاً زناة جماعة خائنين » " إر 9 : 1 و 2 " فإذا تحولنا إلى مراثيه ، وقفنا أمام حنان ربما لم يعرفه أحد سوى ذاك الذى أطل على المدينة من جبل الزيتون وبكى عليها ، أو بولس عندما صاح : « أقول الصدق فى المسيح . لا أكذب وضميرى شاهد لى بالروح القدس ، إن لى حزناً عظيما ووجعاً فى قلبى لا ينقطع ، فإنى كنت أود لو أكون أنا نفسى محروما من المسيح لأجل إخواتى أنسبائى حسب الجسد » "رو 9 : 1 - 3" .. لقد أحب إرميا أورشليم وأحب بلاده وأحب عناثوث مدينة ومسقط رأسه ، لكنه كان فى وسطهم : « وأنا كخروف داجن يساق إلى الذبح ولم اعلم أنهم فكروا على أفكارا قائلين لنهلك الشجرة بثمرها ونقطعه من أرض الأحياء فلايذكر بعد اسمه . فيارب الجنود القاضى العادل فاحص الكلى والقلب ، دعنى أرى انتقامك منهم لأنى لك كشفت دعواى . لذلك هكذا قال الرب عن أهل عناثوث الذين يطلبون نفسك قائلين لا تتنبأ باسم الرب فلا تموت بيدنا . لذلك هكذا قال رب الجنود : ها أنذا أعاقبهم ، يموت الشبان بالسيف ويموت بنوهم وبناتهم بالجوع ، ولا تكون لهم بقية لانى أجلب شراً على أهل عناثوث سنة عقابهم » " إر 11 : 19 – 23"

« أحشائى أحشائى . توجعنى جدران قلبى ... لا أستطيع السكوت . لأنك سمعت يانفسى صوت البوق وهتاف الحرب » إرميا 4 : 19

على أن أقسى موقف يمكن أن يتعرض له الإنسان فى الأرض ، هو الموقف بين الوطنية والدين ، ... كان إرميا واحداً من أعظم المحبين لبلاده وشعبه ، وكانت غيرته على المدينة التى أحبها أشد من غيرة أعظم الوطنيين فى الأرض ، ... لكنه مع ذلك وقف موقفاً شبيهاً بموقف أبيه إبراهيم فوق جبل المريا ، وهو يمد يده ليذبح ابنه ،.. مع هذا الفارق أن الابن كان مطيعاً لأبيه ، ولا عيب فيه البتة ، لكن أورشليم كانت المدينة الخاطئة التى تنتحر انتحاراً أمامه ، ... وقد كان من المؤلم والعجيب أن ينادى بعدم مقاومة الغزاة ، والاستسلام لنبوخذ ناصر ، ... ومن لى ، فى تلك الساعة ، ليرى نزيف قلبه وهو ينادى بهذه الأقوال !! .. كان يتمزق بين الحنان المرهف ، والقسوة الشديدة على المدينة التى ينادى عليها بالخراب ، ... إن السؤال الذى طرحه إرميا هو : هل نضحى بالدين فى سبيل الوطن ، ... أم نضحى بالوطن فى سبيل الدين !! ؟ .. إنه السؤال الذي يعتبر من أقسى الأسئلة التى يمتحن بها الإنسان على هذه الأرض !! ... ونحن نصلى لأنفسنا ولجميع الناس ألا يقعوا فى هذه التجربة التى وقع فيها إرميا يوماً من الأيام!!

آخر صفحة قصة حياة

للمزيد من قصص حياة بموقع "عشاق الله"

www.ushaaqallah.com

شعر

مقطع من معلقة زهير بن أبي سلمي عن ويلات الحرب

وَمَا الحَـرْبُ إلاَّ مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُـمُ
وَمَا هُـوَ عَنْهَا بِالحَـدِيثِ المُرَجَّـمِ

مَتَـى تَبْعَـثُوهَا تَبْعَـثُوهَا ذَمِيْمَـةً
وَتَضْـرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُـوهَا فَتَضْـرَمِ

فَتَعْـرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَـا
وَتَلْقَـحْ كِشَـافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِـمِ

فَتُنْتِـجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُـمْ
كَأَحْمَـرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِـعْ فَتَفْطِـمِ

فَتُغْـلِلْ لَكُمْ مَا لاَ تُغِـلُّ لأَهْلِهَـا
قُـرَىً بِالْعِـرَاقِ مِنْ قَفِيْزٍ وَدِرْهَـمِ

للمزيد من القصائد والأشعار بموقع "عشاق الله"
www.ushaaqallah.com

دفتر الخاطر

الحنان في زمن الحرب

في الحرب تحفّ بك القسوة من كل صوب،
من الداخل ومن الخارج.
التجربة الكبرى في الحرب أن تكون مع هذا على ذاك.
تُجيَّش المشاعر في صفّ هذا دون ذاك.
تُثار الأحقاد. تصير أنت المبرَّر في عين نفسك .
كلّ الظلم يبدو لديك من عدوِّك.
لا تعود لك عينان ولا أذنان بل عينٌ واحدة وأذنٌ واحدة.
لذا تقسو. تقع في الفخ.
كل السياسة قائمة على شحن النفوس والتفريق فيما بينها وتسييرها في هذا الاتّجاه أو ذاك.
لذا لا أقرب إلى الشيطان من السياسة.
هنا يتعاطى إبليس السلطة على النفوس بمعناها الأوسع.
يتحمّس الناس، في السياسة، للموت كما لا يتحمّسون في غير مجال. حقدهم
الآتي من هوس أنانيّاتهم الجماعيّة، من تلاقي مصالحهم يُعميهم. لذا لا
تعود عاطفيّتهم تشمل إلاّ خاصتهم. ...
وبالنتيجة يتهلّل الناس على الأشلاء ولهم في الموت نصرٌ. منه يصنعون بطولاتهم!
كل الناس مساكين. كلّهم ضحايا مَن يصنعون الحروب. والحرب مَن يصنعها؟
... لا علاقة للحرب بالحقّ لأنّ الحقّ ينبثق من الحبّ.

كل هذه أدوات الشيطان للناس في هذا الدهر! لهذه يتحمّس الناس حين تخلو نفوسهم من الإنسانيّة الحقّ !

التجربة الكبرى في الحرب أن تكون مع هذا على ذاك.

تُجيَّش المشاعر في صفّ هذا دون ذاك.

لكن الحنان، في زمن الحرب، أن تعرف أنّ الناس مخدوعون، موجوعون، أنّهم مجعولون إمدادات حرب.
الحنان في زمن الحرب، أن ترتفع عن الضغائن، أن تعي أن عدوّ الخير يصوِّر لهم كلاً للآخر إبليس وهو المتلبِّس فيهم.
الحنان، متى سالت الدماء، ألاّ تلوم إنساناً أو تدين إنساناً. الشيطان هو المُلام .
أن تنقّي نيّتك من نحو الجميع.
أن ينعصر قلبك على مَن باعدت الأحقاد فيما بينهم. أن تضمّهم إلى صدرك ولو على بُعد. أن تبكيهم. أن تئنّ من أجلهم.

الحنان في زمن الحرب، أن ترتفع عن الضغائن، أن تعي أن عدوّ الخير يصوِّر لهم كلاً للآخر إبليس وهو المتلبِّس فيهم.

المزيد فى الصفحة التالية

أن تصوم وتصلّي.
أن تصمت صمت مَن أخرسه الألم.
أن تفترش الأرض. أن تقيم على رُكبك.
أن ينطفئ عنك اللهو والمرح .
أن تطعم الجائع مما لديك وتأوي الشريد في مالك وتعين الجريح مما عندك وتسعف المريض.
الحنان، في زمن الحرب، أن تجمع إلى ربّك، في الدعاء، ما فرّقه عدوّ الخير، أن تسعى لتجمع قلوب الناس إلى الناس.
وهذا تنجح فيه إذا ما نجحت في مساعدة الناس على معاينة كلٍّ ما ليس نقيّاً.
...
فلم يكن يسوع وديعاً حنّاناً كإله فقط بل كإله وإنسان معاً .
وهو صار إنساناً ليكون لك أن تتعلّم منه كيف تصير إنساناً جديداً.
هذا يتحقّق بنعمة مجّانية من عنده.
لكنّك أنت تساهم بالشوق والإرادة والصبر.
ثمّ الحنان، في زمن الحرب، رجاء. الرجاء أن تعاين لا ما يُرى بل ما لا يُرى، أن تعلم علم اليقين، أنّ لك ما وعدك ربّك به في أوانه.
الرجاء غير الأمل.
الأمل تمنٍّ والرجاء يقين.
فقط عليك أن تُسلِم نفسك، أن ترضى بما سمح به ربّك، مهما كان مؤلماً. كل ما يحدث لك، إذ ذاك، متضمَّن في تدبير ربّك لخلاصك، لفرحك، للحياة .
وأنت تدخل غرفة العمليات الجراحيّة تعرف أنّ ما سيحصل لك، الجرحُ والدمُ والألمُ والغثيانُ، كلّه كائن لشفائك.

المؤمن ينظر إلى العافية الآتية من ربّه فيتشدّد على الآلام والضيقات، لا بل يفرح بها لأنّها تدنيه مما هو راغب فيه ومشدودٌ إليه. بلى خير مكان يقيم فيه الفرح هو الألم. ولادة إنسان جديد تأتي بعد مخاض. قوّة الصليب في المسيح يقينُ القيامة.

الحنان، في زمن الحرب، يلقاك مكتئباً لكن غير متضايق، متحيِّراً لكن غير يائس، مضطهَداً لكن غير متروك، مطروحاً لكن غير هالك، حاملاً في الجسد كل حين إماتة الربّ يسوع لكي تظهر حياة يسوع أيضاً في جسدك .

المؤمن ينظر إلى العافية الآتية من ربّه فيتشدّد على الآلام والضيقات، لا بل يفرح بها لأنّها تدنيه مما هو راغب فيه ومشدودٌ إليه. بلى خير مكان يقيم فيه الفرح هو الألم. ولادة إنسان جديد تأتي بعد مخاض. قوّة الصليب في المسيح يقينُ القيامة.

خواطر مقتطفة من الأرشمندريت توما بيطار

حكاية وعبرة

التباس الحرب القاتل

هذه القصة بثتها احدى القنوات العربية
عقارب الساعة تشير الى التاسعة والربع ليلا .. سماء بيروت ملبدة بغيوم الحرائق واصوات الطلقات النارية المدويه تشق سكونها ورائحة الموت و البارود تنبعث من اراضيها
أسرة تتكون من ولدين يافعين واب وام كانت عيشتهم هنية تكتسي بحله من المودة والحبور.
ما إن اندلعت تلك الحرب اللعينه إلا وانقلبت الأحوال سلبا ..فقد فُقد الأمان وتلك الحرائق ما بين البنايات تومض دجى لياليها واعمدة الدخان تحجب ضياء شمسها الدافئ.

الابن الكبير مصاب بالتهاب الزائدة الدوديه وفي حالة متاخرة، طلب الوالد من ابنه الاصغر ان يسعف اخاه لأقرب مشفى لإنقاذ حياته لكنه تمرد وآثر ان ينفذ تعليمات قائده في احدى الاحزاب المتصارعة بضرورة الحضور الى الموقع ، بدلاً من ان يصغى لنداء والده المكلوم بمرض ابنه الاكبر.

وصل الابن الاصغر الى موقع حزبه مدججا بالسلاح لحراسة مبناه والحرب الاهلية في اوجها.
ظهرت امامه عربه مسرعة لوح لها بالوقوف ولم تقف بادر باطلاق وابلا من الرصاص عليها واسرع نحوها ليتحرى هدفه. فكانت المفاجأة الفاجعة أنه قد قتل والده الذي كان يسرع بالأخ الأكبر إلى المشفى، وانفجرت زائدة أخيه ففارق الحياة على اثرها ...

فما كان منه الا ان صوب بندقيته إلى رأسه وانهى بها حياته. وبعد ان عم الخبر لم تحتمل الام تلك الصدمة و ادخلت الى مشفى الامراض النفسية والعصبية حيث كادت هى الاخرى ان تفارق الحياة..

اسرة كاملة فقدت حياتها.

ياترى من الملام الابن العاق لوالديه ام هي هذه الحرب اللعينة التي تأكل الأخضر واليابس..

هذا يذكرني كثيرا بمواقف أنبياء الله من الحرب:

أذكر هنا بعض مواقف الأنبياء:

النبي هوشع: "لأَنَّكُمُ اتَّكَلْتُمْ عَلَى مَرْكَبَاتِكُمْ وَعَلَى كَثْرَةِ مُحَارِبِيكُمُ الْجَبَابِرَةِ. لِذَلِكَ يُدَوِّي زَئِيرُ الْمَعْرَكَةِ بَيْنَ شَعْبِكَ، وَتُدَمَّرُ جَمِيعُ حُصُونِكَ" (هوشع 10: 13-14)

النبي حبقوق: "وَيْلٌ لِمَنْ يَبْنِي مَدِينَةً بِالدِّمَاءِ، وَيُؤَسِّسُ قَرْيَةً بِالإِثْمِ!" (حبقوق 2: 12)

النبي حزقيال: "قِيلَ لَهُم هَكَذا قَالَ السَيِّدُ الرَبَّ: أَتَأْكُلُونَ اللَّحْمَ بِالدَّمِ وَتَتَعَلَّقُ عُيُونُكُمْ بِأَصْنَامِكُمْ وَتَسْفِكُونَ الدَّمَ، ثُمَّ تَرِثُونَ الأَرْضَ؟" (حزقيال 33: 25-26)

أما في العهد الجديد فقد كشف سيدنا عيسى كل أبعاد الظلم إذ جعل نفسه واحداً من البائسين والمظلومين. كذلك ما زال يفعل مع مظلومي اليوم أياً كانت هويتهم ودينهم. وفي يوم الدينونة سيتعجَّب الأبرار والأشرار على حد سواء عندما سيسمعون ابن البشر يقول لهم:

"الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ، فَبِي فَعَلْتُمْ! الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا! (متى25: 40، 45)

نفحات صوفية

من كتاب المواقف لعبد الجبار النفري
موقف الصفح الجميل

أوقفني في الصفح الجميل وقال لي لا ترجع إلى ذكر الذنب فتذنب بذكر الرجوع.

وقال لي ذكر الذنب يستجرك إلى الوجد به، والوجد به يستجرك إلى العود فيه.

وقال لي حتى لا تجمعك إلا الأقوال، وحتى متى لا تجمعك إلا الأفعال.

وقال لي إذا اجتمعت بسواى فتفرقت ما اجتمعت.

وقال لي ما كان الرسول إليك قولاً أو فعلاً فأنت في عرضة الحجاب.

وقال لي حكم الأقوال والأفعال حكم الجدال والبلبال.

وقال لي حكم الجدال والبلبال حكم المحال والزلزال.

وقال لي إن أردت أن تعرفني فانظر إلى حجاب هو صفة وانظر إلى كشف هو صفة.

وقال لي لا تقف في رؤيتي حتى تخرج من الخوف والمحروف.

وقال لي لا تجمع بين حرفين ي قول ولا عقد إلا بي، ولا تفرق بين حرفين في قول ولا عقد إلا بي،

يجتمع ما جمعت ويفترق ما فرقت.

وقال لي إذا قلت للشيء كن فيكون نقلتك إلى النعيم بلا واسطة.

وقال لي أطعني لأني أنا الله لا إله إلا هو أنا أجعلك تقول للشيء كن فيكون.

وقال لي إن جمعتك الأقوال فلا قرب، وإن جمعتك الأفعال فلا حب.

وقال لي اجتمع بي تجتمع بمجتمع كل مجتمع وتستمع بمستمع كل مستمع فتحوي سواك فتخبر عنه ولا

يحويك سواك فيخبر عنك.

وقال لي أطعني لأني أنا الله لا إله إلا هو أنا أجعلك تقول للشيء كن فيكون.

المزيد في الصفحة التالية

وقال لي قرب هو صفة بعد هو صفة حجاب هو صفة كشف هو صفة.

وقال لي قف من وراء الكون، فرأيت الكون فسألت الكون فجهل الكون فسألت الجهل فجهل الجهل.

وقال لي القوة في وجد الجهل الدائم والعزم في القوة والصبر في العزم والثبات في الصبر والمعرفة في الثبات

وهو مسكنها.

وقال لي انظر الشاهد الذي أنت به في الغيبة هو الشاهد الذي أنت به في الذمة.

وقال لي قف من وراء الكون، فرأيت الكون فسألت الكون فجهل الكون فسألت الجهل فجهل الجهل.

وقال لي أكلت من يدي لم تطعك جوارحك في معصيتي.

وقال لي إنما تطيع كل جارحة من يأكل من يده.

وقال لي الشاهد الذي به تلبس هو الشاهد الذي به تترع.

ووقال لي الشاهد الذي به تعلم هو الشاهد الذي به تعمل.

وقال لي الشاهد الذي به تنام هو الشاهد الذي به تموت والشاهد الذي به تستيقظ هو الشاهد الذي تبعث به.

وقال لي لا يجري عليك في نومك إلا حكم ما نمت به، ولا يجري عليك في موتك إلا حكم ما مت به.

وقال لي رد علي كل شيء أرد عليك في كل شيء.

وقال لي اذكرني في كل شيء أذكرك في كل شيء.قال لي الشاهد الذي تستقر هو الشاهد الذي فيه تستقر.

آخر صفحة نفحات صوفية

للمزيد من الكتابات الصوفية زورا صفحة نفحات صوفية بموقع "عشاق الله"
www.ushaaqallah.com

صفحة الختام

مزمور 120

1 ترنيمة المصاعد. إلى الرب في ضيقي صرخت فاستجاب لي

2 يارب، نج نفسي من شفاه الكذب، من لسان غش

3 ماذا يعطيك وماذا يزيد لك لسان الغش

4 سهام جبار مسنونة مع جمر الرتم

5 ويلي لغربتي في ماشك ، لسكني في خيام قيدار

6 طال على نفسي سكنها مع مبغض السلام

7 أنا سلام، وحينما أتكلم فهُمْ للحرب

الإخوة الأعزاء : تقبلوا تحيات فريق عمل عشاق الله ، يسعدنا تلقى تعليقاتكم على هذا العدد ، وإذا كان لديكم أي إقتراحات او أسئلة او مشاركات من فضلك إضغط هنا: مجلة عشاق الله

مجلة "الينبوع"
من موقع "عشاق الله"

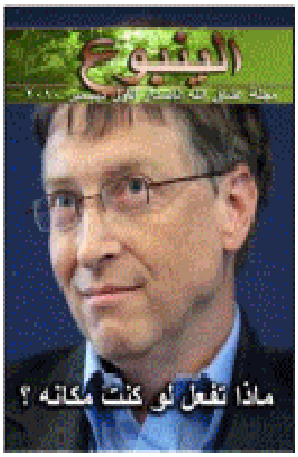

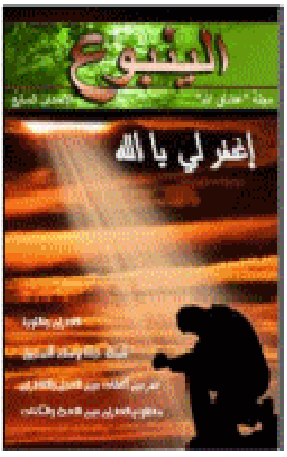

لتحميل الأعداد إضغط على صورة الغلاف لكل عدد